

الربط والنسيج والترابط في المحادثة

خليفة الميساوي

جامعة الملك فيصل السعودية

mkhalifatn@yahoo.fr

معلومات البحث
تاريخ الاستلام: 2020 / 8 / 1
تاريخ قبول النشر: 2020 / 9 / 21
تاريخ النشر: 2020 / 11 / 3

المستخلص

تشتغل قضايا الربط والترابط والنسيج في المحادثة/الخطاب وفق قوانين متعددة ومعقدة منها ما هو ظاهر في بنية المحادثة ومنها ما هو خفي يدرك بالحدس والفهم والتأويل. يتجلى الظاهر في سلسلة بناء المحادثة وربط أفعالها الكلامية وقضاياها الدلالية، ويشمل الربط كل العناصر المعجمية التي تقوم بوظيفة الوصل بين المكونات اللفظية في المحادثة، ومن أبرزها الوصائل أو علامات الخطاب التي تشتغل وفق عدد كبير من النماذج المتنوعة والمختلفة باختلاف وظائفها والعلاقات التي تجربها في ربط السلسلة الكلامية في المحادثة أو الخطاب بشكل عام. ويندرج الخفي منها في العلاقات الممكنة التي توجد في النظام اللغوي، ويوظفها المتكلم في إنتاج بنية خطابية مترابطة ومتماسكة تهدف إلى بناء نسيج خطابي ملائم ومناسب. فكيف تتجلى علاقات الربط والترابط في بناء المحادثة؟ وما دور الوصائل في ذلك؟ وما هي الوظائف التي تؤديها في نسيج المحادثة؟ وإلى أي حد تكون علاقة الربط بالترابط بانية لنسيج المحادثة؟ أم أن هناك علاقات أخرى تتجاوز هذه المستويات. سنسعى إلى الكشف عن أجوبة هذه التساؤلات وغيرها في هذا البحث من خلال معالجتها وتحليلها بالاعتماد على محادثة ننتبع فيها إمكانية هذه العلاقات وكيفية اشتغالها معجميا ونحويا ودلاليا وبرغماتيا.

الكلمات الدالة: الربط، الترابط، النسيج، المحادثة، الخطاب.

Cohesion, Texture and Coherence

Khalifa Missaoui

University of Carthage/ king faisal University

Abstract

Issues of cohesion, coherence, and texture in the conversation operate according to multiple and complex rules, some of which are apparent in the structure of the conversation, and others are hidden yet perceived by intuition, understanding and interpretation. This is evident in the chain of conversation building and linking its speech acts and semantic issues. Linking includes all the lexical elements that serve the function of connecting the verbal components of the conversation, the most prominent of which are the conjunctions or discourse signs that operate according to a large number of varied and different models with different functions and the relationships that they make in linking the word chain in conversation in general. The hidden ones are included in the possible relationships that exist in the linguistic system, and the speaker employs them in producing a cohesive and coherent rhetorical structure aimed at building an appropriate discursive fabric. How are the connections and interdependencies manifested in building a conversation? What is the role of connectors in that? What functions does it perform in the fabric of a conversation? To what extent is the bonding relationship constructive for the inductance fabric? Or are there other relationships that exceed these levels? We will seek to uncover the answers to these questions and others in this research by treating and analyzing them based on a conversation in which we trace the possibility of these relationships and how they operate lexically, grammatically, semantically and pragmatically.

Key words: Cohesion, Coherence, Texture, Conversation.

1. الربط⁽¹⁾ في بناء المحادثة /الخطاب

يتطلب بناء المحادثة أو الخطاب بشكل عام علاقات ربط متنوعة ومعقدة تقوم بها مكونات لسانية تسميها الدراسات اللسانية الحديثة وصائل⁽²⁾ (connectors) أو علامات الخطاب (discourse markers) وتتجلى هذه المكونات في أشكال معجمية مختلفة حسب كل نظام لغوي، وهي تستهدف المكتوب والشفوي على حد سواء مع اختلاف في قوانين الاشتغال وطبيعة الوظائف التي تقوم بها في كل نوع من أنواع الخطابات، وكذلك حسب طبيعة القضايا اللسانية التي تستدعي الربط في النص والخطاب. وقد صنفت أغلب الدراسات هذه العلامات على أنها مكونات تبني العلاقات الخطابية التي تتجاوز البنية اللسانية والنحوية كما وضعها هاليداي⁽³⁾ في إطار اللسانيات الوظيفية النظامية، وغليرن في إطار اللسانيات التراتبية⁽⁴⁾. وبعد هذه الدراسات التأسيسية بدأت الاتجاهات اللسانية التي تعني بظاهرة الربط والترابط والنسيج تأخذ مسارات متعددة ومقاربات مختلفة⁽⁵⁾ فركزت مقارنة ديكرودucrot على الأبعاد الدلالية والحجاجية للربط التي ترمي إلى أن للوصلات وظائف دلالية ونفسية تتجاوز بنية الخطاب إلى ربط القضايا الدلالية الضمنية التي تخول للمتكلم بناء استراتيجيات فهم الخطاب وتأويله⁽⁶⁾. واتجهت مقارنة رولي (Roulet 1985) توجهها تفاعليا برغماتيا يبنني على الجمع بين الخصائص النحوية والبرغماتية، فصنف الوصائل حسب قيمة الربط التي تضطلع بها في الخطاب وخاصة طبيعة العلاقة الرابطة بين القضيتين اللتين تستدعيان الربط فأجملها في العلاقات الحجاجية والتتابعية والضعف حجاجية وإعادة التقييم. وتتفرع عن هذه العلاقات وظائف أخرى تسهم في ربط الخطاب وبناء قضاياها يستتبطها المتكلم وفق استعمال الواصلة وطريقة توزيعها⁽⁷⁾.

وقد تطور مفهوم الربط مع مواشلا Moeschler فأضاف إلى الأبعاد التفاعلية والبرغماتية التي تؤديها الوصائل في ربط وحدات الخطاب وترابطه الأبعاد الإنجازية والتأويلية التي تمكن المتكلم من فهم الخطاب وتأويله، وفضل عدم الاكتفاء بالربط المعجمي البنوي الذي يهدف إلى الكشف عن طبيعة اشتغال قوانين استرسال الخطاب وانتظامه، ولذلك أصبح معه مفهوم الربط متسعا يشمل طرق الكشف عن المعلومات الدلالية والبرغماتية التي تساعد المتكلم على الفهم وتوجهه إلى المعنى المقصود. ونظرت روساري Rossari إلى الربط من منظور خطابي تجاوزت فيه المقاربات السابقة إلى دراسة القيود التي تفرضها الوصائل على بناء الخطاب وتوجيه معانيه ومقاصده. وقد رأت أن الوصائل تقوم بوظيفتين أساسيتين هما: الوظيفة العلانية التي تربط مكونات الخطاب وتفرض عليها قيودا تركيبية بنوية والوظيفة القصوية التي تجعل القضايا الخطابية مترابطة دلاليا وبرغماتيا. فأضافت إلى المقاربات السابقة مسألة استعمال الوصائل في سياقات معينة وطبيعة القيود التي تفرضها طبيعة الاستعمال على بناء الخطاب وطرق احتساب المعنى الذي تضطلع به الواصلة حسب سياق استعمالها، وبالتالي لا وجود لمعان مطلقة لكل واصلة ويمكن أن يتغير معناها حسب مكانها في سلسلة الخطاب وما يفرضه السياق من قيود تركيبية ودلالية وبرغماتية.

وقد تشعب مفهوم الربط بتشعب الوظائف التي يؤديها في بناء الخطاب وانتظامه، فجاءت الدراسات التي اهتمت به مختلفة حسب زوايا نظر الباحثين، فهناك من نظر إليه نظرة منطقية نحوية تقتصر على قوانين ربط التسلسل المنطقي في نسيج الخطاب كما يرى أشلان، Auclin. وهناك من أضاف إلى هذا الدور بعدا نفسيا⁽⁸⁾. وهناك من اعتبره يمثل منوالا معرفيا متصلا بالثقافة والتجربة، فوسع مفهومه البنوي والبرغماتي إلى المفهوم العرفاني المتصل بالفضاءات الذهنية⁽⁹⁾. وهكذا فإن قضايا الربط في بناء الخطاب وانتظامه محكومة بوظائف متعددة نحوية ودلالية وبرغماتية وعرفانية ونفسية يمكن تحديدها ودراستها على أساس

الوظائف التي تقوم بها في الخطاب أو النص. وسنقوم بتحليل بعض هذه الوظائف بالاعتماد على محادثة شفوية عفوية نضبط عبرها قوانين اشتغالها.

رقم الدور الكلامي	رمز المتكلم	نص المحادثة	المحادثة (10)	المدة الزمنية: 9د
1	أ:	اسمع [] أ رأيت الامتحان الذي قدموه لنا [] يا أماهة صعب جدا	2	عدد الوصائل
2	ب:	طبعا ماذا تتصور؟ [] أنت في كلية منوبة [] أتحسب نفسك في المعهد	1	
3	أ:	بصراحة (.) لم أراجع هذا الجزء [من الدرس]	2	
4	ب:	أنا راجعت (.) يبدو لي الأمر جيدا وإن شاء الله ربي يستر	1	
5	أ:	أنا خائف [] من تتوقع أن يصلح لنا [الامتحان]؟	1	
6	ب:	اسمع الإصلاح هو الذي يخيف [] أحيانا يقول المرء في نفسه أنه قام بعمل جيد ثم بعد ذلك يفاجأ بعدم نجاحه	2	
7	أ:	يا ولدي (.) هذه الكلية كلها مفاجآت	2	
8	ب:	أنا إذا لم أنجح هذه السنة (.) بصراحة أغير المكان، أذهب إلى كلية القيروان هناك الدراسة أسهل.	2	
9	أ:	هنيئا لك أنا القيروان بعيدة عني وكذلك عائلتي لا تسمح لي بالذهاب إلى هناك.	1	
10	ب:	أنا أعرف نفسي إذا مكثت هنا سأرسل في كل سنة وأعيد لها مرة أخرى	1	
11	أ:	هناك كثيرون ينجحون كل سنة ولا أعرف كيف ينجحون؟	2	
12	ب:	أنتوقع أن الأمر يعود إلى كثرة الدراسة؟، لا أتصور ذلك	1	
13	أ:	يا ولدي هؤلاء منكبون على المراجعة باستمرار، أتسبهم مثلي ومثلك نجلس كامل اليوم في المقهى	2	
14	ب:	فعلا (.) هناك طلاب يدرسون بجد	2	

سندرس قضايا الربط في المحادثة/ الخطاب على أساس الوظائف التي يقوم بها في عملية البناء في مستويات متعددة منها الوظائف النحوية والدلالية والبرغماتية⁽¹¹⁾ والعرفانية.

2. وظائف الربط

بدأت البحوث الأولى التي أنجزها هاليداي وحسن (1973، 1976) في الربط تبحث في كيفية تجاوز المصادر البنيوية للنحو إلى دراسة العلاقات الخطابية العابرة للجمل. وهو ما كان يسميانه الوظيفة الماورائية للنص، وقد ضبطا مصادر الربط في الوظائف التالية: الإحالة، الحذف، الاستبدال، العطف، الربط المعجمي. وسنبين طبيعة العلاقات النحوية التي تقوم بها هذه المصادر من خلال المحادثة السابقة.

1.1.2. الإحالة

يقوم نظام الإحالة في أبسط تعريفاته على وجود عنصر إحالي قائم بذاته في الخطاب عادة ما يكون اسما يشير إلى وحدة معينة في النظام اللغوي مثل الأسماء والصفات والأحداث والمواقع والأزمنة، ووجود عنصر إشاري مثل الضمائر وأسماء الإشارة التي تشير إلى الذات المتكلمة في علاقتها بالمكان والزمان وتعوض الأسماء المشار إليها في الوضعية التلفظية وتعين مراجعها في الخطاب. وكانت الدراسات السابقة لهاليداي وحسن (1976) تركز على العلاقة بين العنصر الإحالي ومفسره الذي عادة ما يكون اسما سابقا عليه في الموقع وهي علاقة تبنى على التفسير أو تحديد الهوية للعنصر المبهم الذي عادة ما يكون ضميرا. ثم تطور مفهوم الإحالة تدريجيا مع ظهور كتاب "الربط في الإنجليزية"⁽¹²⁾ وانتقل من حدود الجملة إلى مجال النص أو الخطاب بوصفها مكونا من مكونات ربطه وترابطه وتماسكه وانسجامه. وبدأ هذا المنحى الذي ينظر إلى الإحالة في بعدها النصي يتضح في الأعمال التي قام بها غروسز Grosz (1977) وسيدنر Sidner (1983). "فنظر سيدنر إلى الإحالة على أنها طريقة للحفاظ على بؤرة النص"⁽¹³⁾، ومن ثم تمثل العناصر الإحالية مجموعة من الألفاظ تخضع لدلالاتها إلى عناصر أخرى تحيل عليها داخل النص أو الخطاب وبها يتوضح معناها وتفسر دلالاتها، وهي محكومة غالبا بقانون التناسب الدلالي بين العنصر الإحالي والعنصر الإشاري باعتبار أن "اللغة تشتمل على نوعين من العناصر: إشارية وإحالية، وهما وجهان لا بد من النظر فيهما عند دراسة الدلالة اللغوية، إذ هما أساسها"⁽¹⁴⁾. وتعد هذه العناصر علامات خطابية تحقق نسيج الخطاب وربطه وترابطه ومن أبرزها حضورا فيه الضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصول —

وتتنقسم الإحالة إلى قسمين كبيرين⁽¹⁵⁾: يتعلق القسم الأول بالإحالة الداخلية⁽¹⁶⁾، وهي توجد داخل الخطاب ويتعلق القسم الثاني بالإحالة الخارجية، وهي توجد خارج الخطاب، وتعتبر الإحالة الداخلية من العناصر اللسانية التي ترد في المحادثة بصورة قبلية أو بعدية وتنقسم إلى صنفين:

1— الإحالة القبلية: يحيل فيها المتكلم على عناصر لسانية سابقة وقع التلفظ بها ويعود فيها المتكلم بالإحالة إلى دال لساني ذكر من قبل ويمثل هذا النوع من الإحالة أكثر الأنواع ظهورا في المحادثة.

2— الإحالة البعدية: يحيل فيها المتكلم على عناصر لسانية لاحقة وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها⁽¹⁷⁾. وسنكشف عن طبيعة القوانين التي يشتغل بها النظام الإحالي عبر المحادثة السابقة بالاعتماد على توزيع الضمائر وأسماء الإشارة⁽¹⁸⁾ فيها:

يستخدم المتكلمان في هذه المحادثة ثلاثة أنواع من الضمائر: ضمائر تحيل على المتكلم (أ) وضمائر تحيل على المتكلم (ب) وهي ضمائر تتعلق بالشاركين في عملية التلفظ بصفة مباشرة، وهما في هذه الحالة طرفا الحديث، وضمائر تحيل على طرف أو أطراف خارجة عن عملية التلفظ ولكنها موجودة في سياق المحادثة، وهي عادة ما يستدل عليها باستعمال ضمائر الغيبة. فتوزعت ضمائر المتكلم [أنا، نحن (بصيغة المثنى أو الجمع)] في بنية الأدوار الكلامية على الشكل الآتي:

استخدم المتكلم (أ) ضمير المتكلم [أنا/أنت] في الدورين الكلاميين (1، 10) بشكل صريح للتعبير عن علاقة ربط تحيل على وضعية تخاطبية⁽¹⁹⁾ يتفاعل فيها متكلمان في زمن الحاضر، فربط زمن التلفظ بموقف من قضية سابقة (الامتحان)، ويمكن أن نفسر هنا هذا الضمير تفسيراً مزدوجاً يحيل من ناحية على طرفي الحديث في الواقع؛ وهما المتكلم والسامع [أنا/أنت] من خلال عبارتي [اسمع و رأيت]، وفي هذه الحالة تعتبر الإحالة داخلية تم فيها الربط بين عناصر داخل المحادثة، فأدى وظيفة نحوية تفيد تعيين المشاركين في المحادثة [أ وب]، ويمكن أن نؤول استخدام هذا الضمير تأويلاً سياقياً نستنتج منه إحالة خارجية تحيل على جميع الطلاب المعنيين بالامتحان، فتصبح الوظيفة النحوية للإحالة تعبر عن الاندراج أو الانتماء⁽²⁰⁾.

وجاء الضميران [أنا/أنت] موزعين في الأدوار الكلامية (1، 4، 5، 8، 9، 10) للإحالة على المتكلمين في المحادثة. ونلاحظ أنّ المتكلم استخدم الضمير المنفصل في بداية الدور الكلامي ليعين به نفسه باعتباره منتجا للكلام، ثم استخدم الضمائر المتصلة بعده ليعوض بها الضمير المنفصل، فقام الضمير المنفصل مقام الاسم المفسر (المتكلم) في سلسلة الكلام وجاءت الضمائر المتصلة لتشير إليه في المحادثة، فتوزع الربط بين الضمائر على مستويين إحاليين: إحالة قبلية داخلية وأخرى خارجية: يتمثل المستوى الأول في الإحالة الخارجية التي أحال فيها الضمير المنفصل على متكلم خارج نص المحادثة باعتباره موجوداً في الواقع ويمثل شرطاً من شروط إنتاج المحادثة. ويتمثل المستوى الثاني في الإحالة الداخلية القبلية التي عوض فيها الضمير المتصل الضمير المنفصل في سلسلة الكلام، فجاء الربط ربطاً عائدياً قبلياً متكافئاً للدلالة بين المسفر والعنصر الإحالي.

تتميز المحادثة باستخدام ضمائر المتكلم والمخاطب استخداماً مباشراً لتعيين المتكلمين المنتجين الأدوار الكلامية وترتيبها ترتيباً منطقياً وزمناً وفق ما تقتضيه تدخلات كل متكلم في سلسلة الكلام، ومع ذلك لا تخلو بعض المحادثات من استخدام ضمائر الغيبة في صيغة المفرد أو المثنى أو الجمع. ويبدو هذا الأمر جلياً في المحادثة السابقة من خلال الأدوار الكلامية (1، 5، 6، 7، 10، 11، 13)، وقد تم استخدام ضمائر الغيبة بشكلها الصريح والمضمر، فورد الصريح منها متصلاً بالأفعال أو بالأسماء، وعوضت كائنات خارج نص المحادثة وعينتها بواسطة الربط الإحالي بواسطة الضمير العائد الذي يحيل على أطراف أسهمت في أحداث المحادثة ولكنها لم تكن طرفاً في إنتاج الأدوار الكلامية، وجاء المضمر منها محذوفاً من سلسلة الكلام غير أنه يمثل ربطاً نحوياً منطقياً في بناء المحادثة وتسلسلها، ويؤدي دوراً تعيينياً للتعريف بالأشخاص الغائبين عن عملية التلفظ والحاضرين في نص المحادثة. ونستنتج من هذا التحليل أنّ الضمائر تقوم بوظائف إحالية عديدة تسهم في ربط المحادثة/الخطاب ربطاً نحوياً ودلالياً على مستوى بناء النص وتسلسل مكوناته المعجمية وربطاً برغماتياً يسهم في تكوين عالم الخطاب وضبط سياقات إنتاجه وفهمها وتفسيرها.

وتعتمد المحادثة كذلك على المشيرات (Deixis) وهي كلمات أو عبارات عامة ليس لها معنى في ذاتها وإنما تستمد دلالتها من سياق استعمالها، وقد ضبطها اللسانيون⁽²¹⁾ في العبارات أو المقولات النحوية الرئيسية التي تشير إلى الأشخاص أو المكان أو الزمان في سياق الخطاب⁽²²⁾. وترتبط المشيرات ارتباطاً وثيقاً بنظام الإحالة، ورغم أنّ الدراسات اللسانية التي اهتمت بها تركز على تحليل الخطاب الشفوي فإن هناك من الباحثين من درسها في الخطاب المكتوب.

وقد قسم الدارسون المشيرات إلى عدة أصناف من أهمها:

- المشيرات الشخصية (Personal deixis): تتمثل في الضمائر أو أسماء الإشارة التي تحيل على الأشخاص المشاركين في الخطاب بصفة مباشرة (المتكلم والسامع) أو غير مباشرة (أشخاص تتم الإحالة عليهم في الخطاب دون المشاركة فيه) كما بينا ذلك أعلاه.
- المشيرات المكانية (Spatial deixis): تتمثل في الأمكنة أو المواقع التي تتصل بالخطاب مثل الظروف (هنا، هناك، هذا، هذه، تلك، ذاك، ذلك)، وتقهم هذه المشيرات وغيرها من خلال ارتباطها بموقع المتكلم ومدى قربه أو بعده عن المكان المشار إليه.
- المشيرات الزمانية (Temporal deixis): تتمثل في الأزمنة المختلفة التي ترد ضمن الخطاب وتشمل الظروف الزمنية التي تشير إلى الزمن مثل (الآن، أمس، غدا، وكل ما يعبر به عن الزمن في الخطاب).
- المشيرات الخطابية (Discourse deixis): تستخدم هذه الأصناف من المشيرات وغيرها⁽²³⁾ في الخطاب لفهم العلاقات البنيوية والسياقية البرغماتية، ولذلك تم تحليل المشيرات الخطابية/النصية بطريقتين⁽²⁴⁾: طريقة تعتمد التحليل اللساني للخطاب باعتبارها تشير إلى أجزاء من مكوناته وفي هذه الحالة اعتبرها المحللون صنفًا من أصناف الإحالة يعود فيها العنصر الإشاري على عنصر إحالي في سلسلة الكلام كما بينا ذلك سابقا. وطريقة تعتمد على التحليل السياقي⁽²⁵⁾ البرغماتي لمكونات الخطاب اللسانية وغير اللسانية يكون فيها التعبير الإشاري مشيرًا إلى تعبير لغوي آخر أو مكون من مكونات الخطاب، وفي هذه الحالة صنفه الدارسون على أنه مشيرًا خطابيًا⁽²⁶⁾ يفهم من خلال ربطه بمعناه السياقي.

جاءت هذه الأصناف من المشيرات موزعة في الأدوار الكلامية للمحادثة السابقة كالتالي:

الدور الكلامي	المتكلم	المشيرات الشخصية	المشيرات المكانية	المشيرات الزمنية	المشيرات الخطابية
3	أ:				هذا
5	أ:	مَنْ			
6	ب:			بعد ذلك	
7	أ:		هذه		
8	ب:		هناك	هذه	
9	أ:		هناك		كذلك
10	ب:		هنا		
11	أ:	هناك			
12	ب:				ذلك
13	أ:	هؤلاء			
14	ب:				هناك

تشتغل المشيرات في المحادثة/الخطاب مثلما يشتغل النظام الإحالي، فهي تربط بين عناصر خطابية إحالية لها مرجع في المحادثة أو خارجها ولكن ما يميزها عن الإحالة هي أنها لا تعود على عناصر تفسيرية سابقة أو لاحقة عليها في سلسلة الكلام بل تستمد تأويلها من السياق الخطابي أو السياق الموسع الذي يحيل على معطيات برغماتية واجتماعية يستحضرها المتكلم استحضارًا ليرر بها حجية كلامه ويعوض جملة من

المعلومات الخطابية التي لا يحتاج إلى تكرارها في المحادثة، فمثلاً يستخدم المتكلم (أ) في الدور الكلامي (5) اسم الاستفهام (مَنْ) ليعبر به عن مجموعة من الأساتذة الذين يقومون بإصلاح الامتحان دون أن يذكر أسماءهم ذكراً صريحاً، فيربط هنا استخدامه هذا المشير بمعطيات واقعية تتعلق بمعرفة مشتركة بين الطلاب المعنيين بصعوبة الامتحان وطبيعة صنف من الأساتذة المصلحين، وبالتالي ستكون النتيجة مرتبطة بكيفية الإصلاح ومن سيقومون به.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن استخدام المشيرات وتوزيعها داخل المحادثة جاء متواتراً حسب مركزية المتكلم المنتج للأفعال الكلامية، فهي تستخدم حسب المدى الإشاري المنبثق من مكان تلفظه [هذه الكلية، هنا] وزمانه [بعد ذلك، هذه السنة]، وهي مشيرات تربط الخطاب بسياقه التلفظي وتوجه المستمع/ القارئ إلى فهم الخطاب وتأويله. وجاءت المشيرات الخطابية لتعبر عن عنصر لساني من عناصر الخطاب لم يصرح به المتكلم تصريحاً واضحاً، فعوضه بمشير خطابي دال عليه مثل [هذا الجزء]، وهو إشارة إلى درس أو دروس تلقاها الطالب أثناء السنة الدراسية، فاخترل معلومات طويلة في هذا المشير تربط بينه باعتباره منتجا للخطاب وبين الدرس والامتحان باعتبارهما أحداثاً خطابية تسهم في تكوين الخطاب وسياق تلفظه، ولذلك تعد المشيرات الخطابية عناصر خطابية ذات كثافة دلالية يستخدمها المتكلم ليربط بها سلسلة الأحداث والأفكار في الخطاب ولكن فهمها وتأويلها يحتاجان ضبط المقام التلفظي وتحديد سياقه. وهو ما جعل دراسة الربط من خلال الوظائف التي تؤديها المشيرات في تكوين الخطاب وبنائه تتخذ مسارات دلالية برغماتية أكثر منها نحوية أو تركيبية.

2.2. الوصل

يعتبر الوصل أمراً ضرورياً في نظام اللغة باعتباره أحد أوجه التشكل العلائقي فيه، وهو يمثل مجموعة من علاقات الربط التي توفرها اللغة للمتكلم ليحجز منها وسائل تمكنه من بناء خطابه وجعل نسيجه اللساني مترابطاً ومتماسكاً. ولكن هل تكفي الوسائل وحدها لأداء هذه الوظيفة؟ ترى تشيفرن "أنّ هناك علاقة ممكنة بين الوظائف الخطابية وخصائص الوسائل النحوية والدلالية والبرغماتية"⁽²⁷⁾. فتستدعي الوسائل جملة من الخصائص الخطابية لها علاقة مباشرة بالسجل اللغوي الذي تستخدم فيه حتى تكون معه مفهوم النص أو الخطاب⁽²⁸⁾. ولذلك يتأسس مفهوم الوصل في المحادثة على أساس وجود الوسائل في مفاصلها وجوداً منطقياً ونحويّاً ودلاليّاً وبرغماتياً فيقوم على التناسق والتناغم بين الوسائل والملفوظات التي يصلها، وهو ما يجعل مفهومه مفهوماً معقداً لا يمكن حصره في الوسائل وحدها، إذ لا بدّ من وجود تجانس بين الأدوات الواصلة والقواعد النحوية المتحركة في السلسلة الكلامية والمقاصد الدلالية التي يقتضيها معنى الملفوظ"⁽²⁹⁾. قد تكون الوسائل حاضرة معجماً في بنية الخطاب يوزعها المتكلم في السلسلة الكلامية حسب الحاجة إلى وجودها، وقد لا تكون ظاهرة ولكن منطق الربط وتحليل العلاقات الممكنة بين عناصر الخطاب يجعلها تقوم بوظائف نحوية ودلالية وبرغماتية توجه المشارك في عملية التلفظ إلى الفهم والتأويل.

ترجع الدراسات اللسانية وسائل الوصل إلى مصدرين: مصدر نحوي وآخر معجمي، ويقصد بالمصدر النحوي أدوات العطف والاستئناف وغيرها من المقولات النحوية التي تقوم بالربط النحوي، ويقصد بالمصدر المعجمي "الوحدات المعجمية المتنوعة مثل الأسماء والأفعال والصفات وقد تظهر في الخطاب في شكل مركبات". سنعالج بعض قواعد الوصل النحوي والمعجمي بالاعتماد على المحادثة السابقة.

1.2.2. الوصل النحوي

تقوم الوصائل / الروابط⁽³⁰⁾ بوظيفة الربط النحوي والمنطقي بين قضيتين (ق + ك) تمثلان مجال الوصل في الخطاب وذلك بضبط الخصائص النحوية لكل رابط/ واصلة، وقد خصّ النحاة هذه الخصائص بقوانين العطف والاستئناف، وسنعالج هذه القوانين والوظائف التي تقوم بها في ربط الأفعال الكلامية في المحادثة.

الدور الكلامي	المتكلم	مجال الوصل	
		العطف	الاستئناف
6	ب:	∅	ثم + بعد ذلك
9	أ:	∅	و + كذلك
10	ب:	∅	و
11	أ:	∅	و
13	أ:	و	∅

نلاحظ من هذا الجدول أنّ الوصائل التي تفيد العطف أو الاستئناف يغلب على حضورها في المحادثة حرف (الواو) الذي يرد في مجال الاستئناف وهو ما يفسر أن المحادثة تقوم على الربط بين القضايا التي يريد المتكلم التعبير عنها بطريقة منطقية حاجية تربط الأفكار التي يتم توزيعها في الأدوار الكلامية، فتمثل هذه الحروف أدوات وصل تشير إلى علاقات ربط لا يمكن فهمها فهما جيدا إلا بالرجوع إلى مجال الوصل في الخطاب.

استخدم المتكلم أداة الوصل الواو في مجال الاستئناف في الأدوار الكلامية (9، 10، 11) فهي تربط بين قضيتين متتاليتين في سلسلة الكلام، ولكن هذا التابع لا يعني أن وظيفة الوصل التي تؤديها أداة الوصل هي نفسها في كل مجال من مجالات وصلها، سنبين ذلك من خلال تحليل الأدوار الكلامية الآتية:

(9) هنينا لك أنا القيروان بعيدة عني وكذلك عائلتي لا تسمح لي بالذهاب إلى هناك.

تفيد الواصلة (الواو) في هذا الدور الكلامي معنى الاندراج فيها تدرج المحتوى القضوي للقضية (ك) التي تأتي بعدها في المحتوى القضوي للقضية (ق) التي جاءت قبلها، فمسألة البعد وعدم السماح بالذهاب كونا قضيتين متجانستين جعلت الثانية تدرج في الأولى من حيث التبرير المنطقي والبرغماتي، وهو ما يمكن التعبير عنه بالشكل التالي:

$$([س] \wedge [ص]) \Leftarrow ([ق] \wedge [ك]) \Leftarrow (ق \subset ك)$$

(10) أنا أعرف نفسي إذا مكثت هنا سأرسب في كل سنة وأعيدها مرة أخرى.

تفيد الواصلة (الواو) في الدور الكلامي (10) العلاقة السببية فجاء الربط بين القضيتين (ق) و(ك) مبنيا على وجود فعل كلامي (س) يتمثل في الرسوب الذي يؤدي إلى وجود فعل كلامي (ص) يتمثل في الإعادة. ولذلك أدت الواصلة وظيفتها الربط المنطقي بين السبب والنتيجة كما هو الأمر في الشكل التالي:

$$([س] \wedge [ص]) \Leftarrow ([ق] \wedge [ك]) \Leftarrow ق - \mathcal{E} ك$$

(11) هناك كثيرون ينجحون كل سنة ولا أعرف كيف ينجحون؟

تعبر الواصلة في هذا الدور الكلامي عن معنى التعارض بين فعلين كلاميين يتمثل الفعل الأول في الفعل الرئيسي الذي وجه المتكلم إلى إنتاج فعل كلامي ثان لا يتفق في المحتوى القضوي مع الأول فجاءت

الواو مؤدية لوظيفة التعارض التي استمدتها من مجال الوصل الذي أدرجت فيه، ويمكن أن نمثل لها بالشكل التالي:

$$([ص] \wedge [س]) \Leftarrow ([ك] \wedge [ق]) \Leftarrow ك \neq ق$$

استعمل المتكلم أداة الوصل (الواو) في مجال العطف في الدور الكلامي (13) للجمع بين قضيتين دلالتين تعبران عن محتوى قضوي واحد.

(13) أتحسبهم مثلي ومثلك نجلس كامل اليوم في المقهى.

تتمثل القضية الأولى في الفعل الكلامي [أتحسبهم مثلي] وتتمثل القضية الثانية في الفعل الكلامي [Ø] مثلك] فجاءت القضية (ق) والقضية (ك) تعبران عن فعل الجلوس في المقهى وإضاعة الوقت مما نتج عنه عدم الاستعداد الجدي لإجراء الامتحان وهو الفعل الكلامي الشامل للمحادثة. فعبّر المشاركون في المحادثة في هذا الدور الكلامي عن حالة تشابه وتشارك تجمعهما، ولذلك أفادت الواصلة (و) معنى التعادل بين الفعل الكلام الأول [س] والفعل الكلامي الثاني [ص] وهو ما يقتضي منطقياً أن [ق] تعادل [ق] في المحتوى القضوي ويمكن أن نمثل له بالشكل الرياضي التالي:

$$([س] \wedge [ص]) \Leftarrow ([ق] \wedge [ك]) \Leftarrow ق \equiv ك$$

تتسم عمليات الربط التي تقوم بها الوصائل المنطقية مثل الواصلة (واو) بوجود محتويات قضوية تشكل مجال وصل الأفعال الكلامية التي تحيط بها وتترابط على أساس قوانين دلالية منطقية أكثر منها برغماتية كما هو الشأن مع الوصائل البرغماتية⁽³¹⁾.

3.2.2. الوصل المعجمي

يشمل الوصل المعجمي عناصر تمثل نظاماً مفتوحاً، ويندرج ضمن ذلك تكرار المفردات المعجمية، بما في ذلك الكلمات المنضوية تحت صنف معجمي أعلى، والتلازم اللفظي والمركبات الفعلية والمركبات الحرفية والمركبات الاسمية مثل المركب الإضافي والتوابع في العربية وغيرها. وقد استعمل فيرث مصطلح التلازم اللفظي للإشارة إلى العلاقات الممكنة بين المفردات المعجمية من طبيعة خاصة أي أن تتطلب مفردات بعينها صفات ملازمة لها ومقبولة دلالياً واجتماعياً مثل أن نقول شكولاطة لذيدة ولا نقول شكولاطة جبارة ونقول سيارة فخمة ولا نقول سيارة وسيمة، إلخ.

يغلب على هذه المحادثة تكرار الضمائر [أنا/أنت] والمشيريات [هذه، هناك] وتكرار الأفعال [اسمع، راجع، يصلح، يخيف، ينجحون، يدرسون] وتكرار الأسماء [الكلية، القيروان، الدراسة، المراجعة]، ويمثل تكرار المفردات المعجمية وتوزيعها في الأدوار الكلامية شكلاً من أشكال الوصل، فهي تقوم بالكشف عن طبيعة المعلومات التي تدور في المحادثة وتسهم في بناء تسلسلها المنطقي وتحدد مجال التلفظ وتربطه بسياقه. وتمثل المركبات الفعلية [أداة + فعل] والمركبات الاسمية شكلاً من أشكال الربط التركيبي المنطقي الذي يسهم في رصف الوحدات المعجمية في المحادثة دون الحاجة إلى أداة ربط، وهو ما يجعل الوصل المعجمي في هذه المركبات أكثر انسجاماً وتناغماً مع السجل المعجمي المستخدم في تكوين أحداث المحادثة.

3.2.3. الاستبدال

يمثل الاستبدال في اللسانيات الحديثة مظهراً من مظاهر الربط في الخطاب، ويتجلى على المستويين النحوي والمعجمي في تعويض كلمات أو عبارات أو جزء من الخطاب بعنصر آخر داخله. ويشكل الاستبدال نوعاً من أنواع الربط بين مكونين من مكونات الخطاب، وعادة ما يكون المكونان حاملين لحمولة دلالية

مشتركة، ويستخدم المتكلم الاستبدال بهدف تجنب التكرار أو الاختزال في القول. وقد قسم هاليداي وحسن (1976) الاستبدال إلى ثلاثة أنواع: استبدال اسمي Nominal Substitutio، واستبدال فعلي Verbal Substitution، واستبدال مركب/جملة فرعية Clausal Substitution. ويشمل مجال الضمائر والمشيريات، والعلاقات المفهومية، والسؤال والجواب.

ويتجلى الاستبدال الاسمي في المحادثة السابقة في تعويض الأسماء بالضمائر أو بالمشيريات أو العبارات العامة (الأمر، المرء) كما هو الشأن في الجدول التالي:

الدور الكلامي	عنصر الاستبدال	الاسم المستبدل
.../10/7/1	ه/ ها/ ها/...	الامتحان/ الكلية/ السنة/...
4	الأمر	الإجابة عن الامتحان
6	المرء	الطلاب الممتحنين
8	ذلك	القيام بعمل جيد
9	هناك	كلية القيروان
10	هنا	كلية منوبة
13	هؤلاء	الطلاب

ولم يرد الاستبدال الفعلي إلا مرة واحدة في الدور الكلامي (14) استعمل المتكلم اسم الإشارة (هناك) ليعوض به الفعل يوجد + طلاب ... وكذلك الأمر بالنسبة إلى استبدال المركبات أو الجمل الفرعية فلم يستخدم المتكلم إلا حالة واحدة حيث استبدل اسم الإشارة (ذلك) بالمركب الموصولي (أنّ الأمر يعود إلى كثرة الدراسة) كما يمكن أن نعتبر استخدامه عبارة (طبعاً) في الدور الكلامي (2) استبدالاً مفهوماً لعبارة (صعب جداً)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المركب الاسمي (هذا الجزء) في الدور الكلامي (3) الذي عوض به (الدروس المتعلقة بالامتحان). ومما نلاحظه من هذا التحليل أن الاستبدال في المحادثة يتجلى على مستوى النظام البنيوي في الأسماء أكثر من الأفعال، ويمكن أن يكون معجمياً تعويض فيه عناصر معجمية بعناصر إشارية أو معجمية أخرى مع بروز واضح للتعويض الإشاري، كما يمكن أن يكون مفهوماً يستبدل فيه المتكلم فكرة أو مفهوماً خارج الخطاب بعناصر معجمية يدرجها في السلسلة الكلامية.

4.2. الحذف

يعتبر الحذف ظاهرة لغوية طبيعية ترد في الشفوي وفي المكتوب³²، وهي ظاهرة يلجأ إليها المتكلم ليتجنب التكرار والإطناب، فاعتبرها البلاغيون ظاهرة بلاغية تتصل بفن القول وجماليته وفصاحته وبيانه، وقال عنه ابن جني " قد حذفت العربية الجملة والمفرد والحرف والحركة"⁽³³⁾ واعتبره الجرجاني "باباً دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجديك ألطف ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون إياناً إذا لم تبين"⁽³⁴⁾. وتناول "هاليداي وحسن" مفهوم الحذف باعتباره شكلاً من أشكال الربط داخل النص، يركز على وجود علاقة ربط تربط بين حاضر في الذهن محذوف في البنية النصية ولكنه من المفترض موجود في نص سابق، وهذا يعني أن الحذف عادة يشكل علاقة قبلية. وهو من هذه الناحية لا يختلف عن الاستبدال إلا بكونه (استبدالاً بلاشئ) أي أنه لا يستبدل عنصراً معجمياً بعنصر آخر داخل الخطاب مثلاً هو الشأن بالنسبة إلى الاستبدال، فالحذف يقوم بدور

معين في ربط الخطاب/ النص، وهو يختلف عن الإحالة والاستبدال، من حيث عدم وجود أثر معجمي دال مباشرة على المحذوف، فهو يؤول تأويلاً ويحمل على المعنى حملاً فيما يجعل الخطاب متماسكا ومترابطا. ويتجلى الحذف في المحادثة في مواضع مختلفة من سلسلة الكلام، إذ قام المتكلم بحذف عناصر معجمية دون فساد المعنى أو الإخلال بعملية التواصل. ويتخذ الحذف أشكالاً معجمية مختلفة تتعلق بالمفردة والتركيب والجملة وأجزاء من الخطاب.

الدور الكلامي	مواضع الحذف	العنصر المحذوف
1	Ø صعب جدا	الامتحان
3	هذا الجزء Ø	من الدرس
4	أنا راجعت Ø	هذا الجزء من الدرس
5	أنا خائف Ø	من نتيجة الامتحان
5	يصلح لنا Ø	الامتحان
9	هنيئاً لك Ø	بذلك
11	هناك Ø كثيرون	طلاب
13	هؤلاء Ø منكبون	الطلاب

يكشف لنا هذا الجدول طبيعة المواضع التي يمكن أن يرد فيها الحذف وطبيعة العناصر المحذوفة وكيفية ربطها في المحادثة/الخطاب. فمن ناحية الموضوع، يمكن أن يكون في بداية الدور الكلامي أو وسطه أو آخره، ويمكن أن يأتي في حيز الفاعلية أو المفعولية أو المبتدأ أو الخبر، وأما من ناحية طبيعة العناصر المحذوفة؛ فهو يشمل جميع مكونات الخطاب. وتخضع علاقات الربط فيه للبعد المنطقي النحوي والتأويل الدلالي⁽³⁵⁾ والبرغماتي. فتكون العلاقة الرابطة بين العنصر المحذوف والعنصر الموجود على أساس القاعدة النحوية الرابطة بين المبتدأ والخبر مثلاً الدور الكلامي (1، 11، 13) أو الرابطة بين النواة والمتمم/الفضلة كما هو الشأن في الأدوار الكلامية (4، 5، 9). وتكون العلاقة الرابطة دلالية عندما يؤولها المتكلم وفق المقترضات الدلالية التي تسمح بها المحادثة فيما توفره المحتويات القضية للأفعال الكلامية في الأدوار الكلامية ذات العلاقة. وتكون العلاقة برغماتية وفق ما توفره وضعية التلفظ من معلومات تساعد المتكلم على ربط ما هو صريح من الكلام بما هو ضمني.

3. نسيج المحادثة

تمثل المقولات النحوية التي حللناها سابقاً في إطار عملية ربط نص المحادثة أو الخطاب جانبا تقنيا يتعلق بجانب من جوانب النسيج، باعتبار أن النسيج لا يكتفي بتوفر هذه المقولات في النص حتى يصير كلاماً متماسكا ومترابطا، "ولذلك وقع العمل من جديد على المصادر النصية غير البنائية لهاليداي باعتبارها أنظمة دلالية تهتم ببنية الخطاب وتشمل العناصر التالية:

التشخيص

التفاوض

الربط

الإفكار⁽³⁶⁾.

تمثل هذه المصادر إلى جانب الربط تكوين نسيج المحادثة / الخطاب أو كيفية بنائها وتسلسلها، وكنا قد ضبطناها في جملة من الوظائف على النحو التالي (الوظيفة المعجمية النحوية والوظيفة الدلالية والوظيفة المنطقية والوظيفة البرغماتية)⁽³⁷⁾ ويمكن أن نرجع التشخيص إلى الوظيفة البرغماتية التي تهتم بتتبع مسار المشاركين في المحادثة، والتفاوض إلى الوظيفة المعجمية النحوية التي تهتم بتتبع مصادر المعلومات بما في ذلك الاستبدال والحذف وكيفية بناء الأدوار الكلامية، والربط إلى الوظيفة المنطقية التي تهتم بمصادر ربط عناصر الخطاب في سلسلة الكلام، والإفكار إلى الوظيفة الدلالية التي تهتم بالعلاقات المعجمية والقضايا الدلالية، طبعاً مع وجود فوارق بين النظامين⁽³⁸⁾، وبالإضافة إلى ذلك قدم مارتن في (2001) فكرتين أساسيتين تتعلقان بنسيج الخطاب هما التناغم الناظم وطريقة الاسترسال. وستتم إعادة النظر في الربط في علاقته بالنسيج على أساس هذه المفاهيم من خلال المحادثة السابقة.

يتجلى التشخيص في الكشف عن طبيعة المشاركين في المحادثة وكيفية إنتاجهم للأدوار الكلامية. ويغلب على هذه المحادثة المباشرة حضور المشاركين فيها، وهما طالبان من طلاب الجامعة، من خلال ضمير المتكلم المفرد (أنا) وضمير المخاطب (أنت) ينتجان الأدوار الكلامية وفق خطة تفاعلية تدفع بالمتكلم إلى التلفظ بعناصر خطابية معينة تستجيب إلى موضوع المحادثة فتتناغم العبارات والتراكيب لتسهم في تسلسل المحادثة وبناء نسيجها المعجمي بناء منسجماً مع الاختيارات التعبيرية المناسبة لموضوعها، ولذلك إلى جانب توزيع الضمائر والمشيريات الدالة على الأشخاص نجد توزيعاً للألفاظ والتعبير المستخدمة في صيغة أفعال كلامية فرعية تتجانس مع الفعل الكلامي الشامل المتعلق بصعوبة الامتحان، فهو يمثل النواة الرئيسية في المحادثة ومن خلالها نسجت بقية الأدوار الكلامية.

ويضطلع قانون التفاوض بمصادر المعلومات التي استخدمها المشاركون في بناء نسيج المحادثة وكيفية تفاعلها وتسلسلها باستخدام سلسلة من الأسماء والأفعال تربطها دلالة صريحة أو ضمنية، تمكن من وجود علاقة سببية بين كلمات (امتحان وصعب ومراجعة وخوف ومفاجأة ورسوب) تتحكم في مسار تسلسل المحادثة ونسيجها المعجمي، فهي تولد علاقات ربط متناسقة تجعل النسيج مترابطاً ويتطور من دور كلامي إلى آخر فكل كلمة امتحان ولدت الكلمات والعبارات التي توزعت عبر الأدوار الكلامية اللاحقة، وبالتالي أسهمت في استرسال عملية التلفظ وزادت التفاعل بين مصادر المعلومات المعجمية والنحوية. ومن بين الكلمات الدالة على التفاعل وتماسك نسيج المحادثة استخدام المتكلم فعل (اسمع) وتكراره تأكيد على تنبيهه وربط المتكلم بما يدور حول موضوع المحادثة، وكذلك استخدام بعض العبارات الدالة على الربط والانسجام بين الأدوار الكلامية مثل عبارات (طبعاً، بصراحة، يا ولدي، يا أمه)، فهي عبارات تقوم بالربط المعجمي فتجعل الخطاب متماسكاً وتعوض أجزاء منه أو تختزلها حتى لا تكرر ففقد المعنى وانتظام النص وجماليته.

ويقوم الربط بوظيفة منطقية تجعل الملفوظ متصلاً من خلال وجود وسائل في سلسلة الكلام أو غيابها وتعويضها بعلاقات منطقية تبني الأدوار الكلامية، وتجعل عملية التواصل ممكنة بين المشاركين وتساعد على الفهم والتأويل، إذ لا يمكن أن يقتصر فهم المحادثة وتأويلها على وجود وسائل تربط بين قضاياها الدلالية؛ بل لابد من البحث عن استرسال منطقي يبني نسيج المحادثة أو الخطاب ويجعل المتكلم يقبله فكراً حتى يتفاعل مع مكونات الخطاب في مستوى العلاقة الرابطة بين الأحداث أو الأنشطة الخطابية. وتتجلى العلاقة المنطقية في المحادثة السابقة من خلال استرسال الأدوار الكلامية وتوليد بعضها بعضاً وفق سلسلة خطية لم ينقطع فيها الكلام أويتم تحويل وجهة الموضوع إلى مسار آخر.

ويبرز الأفكار في العلاقات المعجمية وما تحتويه من قضايا دلالية في المحادثة وكيفية توزيعها عبر الأدوار الكلامية مما يسهم في فهم الأنشطة المؤسسة لعالم الخطاب، وتوزع في المحادثة كالتالي:

سلسلة المتكلم (أ): اسمع ← رأيت / الامتحان ← صعب جدا

تولدت عن هذه السلسلة جملة من العلاقات المعجمية توزعت في الأدوار الكلامية المتعاقبة وكونت نسيجاً بين هذه السلسلة الرئيسية والسلاسل المعجمية الأخرى التي تربطها بها علاقة دلالية، فأنتجت السلسلة الكلامية (اسمع / رأيت) أفعالا كلامية متصلة بها من الناحية المعجمية والدلالية (ماذا تتصور، أحسب نفسك، أنا خائف، لم أنجح، أغير، أذهب، أمكث، أعيد، أتوقع، أتصور). وأنتجت السلسلة الكلامية (الامتحان / صعب جدا) كذلك أفعالا كلامية ذات علاقة بها (أنت في كلية منوبة، انت في المعهد، أنا راجعت، أنا لم أراجع، يصلح الامتحان، المفاجأة، كلية القيروان، الدراسة أسهل، بعيدة، عائلتي لا تسمح، كيفية النجاح، كيفية الرسوب). إذا ما نظرنا إلى هذه السلاسل المعجمية في بعدها التوزيعي ستوضح لنا العلاقات الدلالية التي تربط بين الأفعال الكلامية المنجزة التي يمكن إدراجها في حقل معجمي دلالي فيه من السمات ما يجعله متقارباً أو منضوياً ضمن مجموعة معجمية واحدة أو تربطها علاقات سببية مولدة لبعضها، فينتج عن التصور الحسبان والتوقع وينتج عن الخوف عدم النجاح والاضطراب في الموقف من تغير المكان أو المكوث فيه. وينتج عن صعوبة الامتحان المقارنة بين الكلية والمعهد والمقارنة بكلية منوبة وكلية القيروان والحديث عن كيفية النجاح والرسوب. وإذا ما نظرنا إلى هذه السلاسل المعجمية من ناحية العلاقات الدلالية التي تربط المحتويات القضية لكل في فعل كلامي سنجد ما يجعلها متماسكة ومتراصة وتدور دالاتها حول نواة دلالية رئيسية تتعلق بصعوبة الامتحانات في كلية منوبة أدت إلى إنتاج محادثة تتوزع فيها الأدوار الكلامية وفق التصور والتجربة، وهو ما جعل نسيج نص المحادثة ينبني معجمياً على العلاقات السببية التطورية وينبني كذلك دلالياً على ما تحتويه الأفعال الكلامية من قضايا تتصل بواقع التجربة والمعرفة المشتركة.

4. الترابط في المحادثة

يقوم الربط والنسيج على أسس نحوية ومعجمية ودلالية ومنطقية تبني العلاقات الخطابية والنصية التي تؤمن استرسال الأفعال الكلامية وتجعل محتوياتها القضية مرتبطة منطقياً ودلالية، مما يضمن مقبوليتها النصية واستحسانها لدى المتكلم أو القارئ، أي ما يضمن لهما الربط النحوي⁽³⁹⁾ والمنطقي بين الوحدات المعجمية وتوزيعها داخل نسيج الخطاب بطريقة مناسبة ومتناسقة، ولكن هل يضمن هذا المستوى من نسيج الخطاب انسجامه وترابطه؟

يرتبط مفهوم الترابط في الدراسات اللسانية عادة بمفهوم الربط⁽⁴⁰⁾ بحسب هاليداي وحسن، 1976، وتضيف إليه بعض الدراسات الأخرى مفهوم النسيج، "فهو يعتبر أن النسيج مظهر من مظاهر دراسة الترابط⁽⁴¹⁾، ويمكن التفكير فيه باعتباره عملية من خلالها تحدد النصوص وضعية القراءة بالنسبة إلى المستمعين أو القراء. وتتضمن هذه العملية إلى جانب النسيج فهوما وتوقعات حول السياق الاجتماعي الذي يبينه النص بشكل ديناميكي"⁽⁴²⁾. فيتجاوز الترابط النسيج، ليستمد مقوماته من السياق الاجتماعي الذي يجري فيه الخطاب ومن خلاله يتم تأويله، "ومن ثم فلن ثبت أن تحليل تناسق الربط يمثل تقنية دقيقة بشكل واضح لقياس الترابط، فإنه لا يمثل تحليلاً مناسباً للترابط لأن العديد من معايير النسيج المناسبة يمكن أن يتم التغاضي عنها في إنجاز مثل هذا التحليل"⁽⁴³⁾. ولذلك يمكن أن نعتبر أن الربط والنسيج يشكلان مستنداً يستند عليه الدارس لدراسة الترابط بالإضافة إلى ما يوفره السياق الاجتماعي الذي أنتج فيه الخطاب من منطق لصياغة

الأفكار وكيفية تقديمها وعرضها منطقياً ومعرفياً واجتماعياً. ولذلك أكد هاليداي على فكرة مفادها لكي يكون الخطاب مترابطاً" يجب عليه أن يتوسع في استعمال مصادر الربط بطرق يبررها السجل الذي يكون الربط مثالا عليه". ونفهم من ذلك أن مصادر الترابط لا تقف عند المعطيات اللسانية فقط وإنما تتجاوزها إلى معطيات أخرى ذهنية وعرفانية تشكل ترابط الخطاب ذهنياً وبلجاً من خلالها المتكلم إلى الأبعاد المعرفية والاجتماعية المشتركة والذاتية لرصد هذه الظاهرة. ويقود هذا الأمر إلى النظر إلى المحادثة في هيكلها العام وما يمثله من مراجع لسانية وفكرية ونفسية واجتماعية ثقافية، وتحدد أوركويونيذه " المراجع على أنها المجريات التي تصل بين الملفوظ ومرجعه، أي كل الآليات التي تتطابق مع بعض الوحدات اللسانية وبعض الوحدات الأخرى غير اللسانية"⁽⁴⁴⁾. التي نعدها أساسية في تحديد مفهوم الترابط.

ويرتبط الترابط بالمرجعيات الاجتماعية والنفسية التي يستحضرها المتكلم عند إنتاج الخطاب أو الاستماع إليه، فتكون عملية الترابط متطابقة لعملية النسيج ولما تأسس لدى المتكلم من تجارب اجتماعية يستدعيها زمن التلطف لفهم البنية الخطابية ومحمولها الدلالي واحتساب معناها السياقي والبرغماتي. فالمتكلم يستدعي في خطابه الألفاظ والتراكيب والقوالب النحوية التي تعلمها من التجربة التواصلية الاجتماعية حتى يضمن عملية التفاعل والتواصل، فهو يختار من التعابير ما يتلاءم مع موضوع المحادثة/الخطاب وينسجها بطريقة مقبولة منطقياً ودلالياً حتى يترابط النسيج اللساني مع المعطيات المعرفية والبرغماتية ليتشكل الخطاب باعتباره وحدة كلية يحكمها قانون الانسجام والترابط. فيؤسس الخطاب مجراه على ما يشترك فيه المتكلمون من معرفة وثقافة تجعل اختيار تعبير أو آخر يكون مقبداً بوضعية التلطف، وتصبح كفاءة المتكلم الثقافية تؤدي دوراً محدداً في اختيار تعبير أو آخر مستعمل وكذلك في تشكيل التعابير الموضوعية مقابل المقترضات⁽⁴⁵⁾. فيرتبط مفهوم الترابط بمفهوم الكفاءة اللسانية من جهة وبمفهوم الكفاءة التواصلية من جهة أخرى. تتجلى الكفاءة اللسانية فيما يوفره المتكلم من مصادر ربط لسانية تشد مفاصل الخطاب وتجعله مسترسلاً وفق خطة محكمة نحويًا ومعجميًا، وتتجلى الكفاءة التواصلية فيما يوفره السياق والمعطيات البرغماتية والاجتماعية من تواصل وتفاعل بين الوحدات المعجمية البانية للخطب وسياق إنتاجها وفهمها وتأويلها. فيعتمد المتكلم على الفضاء الذهني الذي يجري فيه الخطاب ويستدعي معارفه السابقة وتجاربه الذاتية ليشكل مفهوم الترابط باعتباره مسألة ذهنية تبنى على التقويم والمقبولية النسيجية التي تتحكم فيها القواعد النحوية والدلالية والشروط البرغماتية. ويصبح الترابط من هذا المنظور مرتكزاً على تصور ذهني يجريه المتكلم وفق قواعد التوافق والمناسبة بين ما هو مجرد وما هو لساني خطابي.

ويمكن أن نقيس مدى الترابط وفق درجة التوافق والمناسبة على النحو الآتي:

- إذا كانت القواعد المجردة تتفق وتتناسب مع قواعد نسيج الخطاب؛ فإن درجة الترابط تكون عالية ومكثفة.
- إذا كانت القواعد المجردة لا تتفق ولا تتناسب مع قواعد نسيج الخطاب؛ فإن درجة الترابط تكون متدنية وضعيفة.

تعنى ظاهرة الترابط بالخصائص الكلية للخطاب أو النص باعتباره كتلة تتحقق لسانياً ونفهم وتؤل ذهنياً وبرغماتياً، فالترابط يعرف من خلال الحسابات الذهنية التي يجريها المتكلم ليحدد ما إذا كان الخطاب مترابطاً أم لا، وبالتالي فهو حكم ذاتي يجريه وفق مجموعة من الشروط التي يوفرها السياق وإدراك المعطيات والظروف المنتجة للخطاب، وهو ما يجعلنا نعتبر أن العلاقات الخطابية التي يؤديها الترابط تستمد

قيمتها من كونها معطى فكريا يتعلق بثقافة المتكلم وتجربته وحنكته في الحكم على نسيج الخطاب ومدى درجة التوافق بين التأويل الذهني والإجراء اللساني، وهو ما جعل فوكونيه يعتبر أن "عملية التواصل الناجحة هي تلك التي تكون في شكلها الطبيعي انعكاسا للصور المفاهيمية والمناويل المعرفية الذهنية العليا⁽⁴⁶⁾. فيمثل التفاعل بين المعطى الذهني العرفاني والمعطى اللساني الإجرائي مسلکا مهما في ضبط علاقات الترابط في الخطاب، بالاستناد إلى النسق الذهني⁽⁴⁷⁾ والنسق اللساني على حد سواء. إذ يقودنا فهما لطبيعة هذه العلاقات إلى إمكانية التنبؤ بوجود خطاب مترابط، وإن ما يظهر على مستوى الإنجاز يعتبر نتيجة لهذه العلاقة التفاعلية التوافقية بين عدة مستويات خطابية. وانطلاقا من هذه المعطيات تصبح وظيفة الترابط تتعلق بكيفية استرسال المعنى بين الأفكار المعبر عنها في المحادثة/الخطاب، وهو ما يستدعي جهدا إضافيا من المتكلم حتى يدرك شروط الترابط ومقتضياته في الخطاب.

5.الخاتمة

يتميز كل خطاب بجملة من علاقات الربط والنسيج والترابط، وبما أنه يتكون من نظام لساني وغير لساني فإن صياغة العناصر المكونة له تتطلب فهما خاصا لقوانين اشتغاله المعجمية والنحوية والدلالية، وهو ما تمت معالجته في مستوى الربط والنسيج، وفهما خاصا لقوانين الترابط والعلاقات البرغماتية والذهنية المؤسسة له. فتبين لنا أن الربط النحوي يشمل نظام الإحالة وما يتفرع عنها من قوانين اشتغال تعنى بطرق الربط القبليّة والبعدية بواسطة الضمائر وطرق توزيعها في سلسلة الكلام، ويشمل نظام اشتغال المشيرات الذي لا يختلف كثيرا عن نظام الإحالة من ناحية الربط، وكذلك القوانين التي تتحكم في نظام الربط من حيث الاستبدال أو الحذف، فهي كلها أنظمة ربط يلجأ إليها المتكلم من باب الاقتصاد في الكلام وعدم التكرار، وهي من هذا الجانب تقسح مجالا آخر للمتكلم حتى يبني نسيج المحادثة/الخطاب بواسطة علاقات أخرى تحكمها أنظمة أخرى عبر عنها الدارسون بالوظائف النحوية والدلالية والمنطقية والبرغماتية التي تسهم في ضبط علاقات النسيجي الخطابى باعتباره كلا متكاملا تقيد علاقات ربط تتحكم في صياغة هذا النسيج. وبيّنت لنا معالجة هذه الأنظمة الرابطة أنّ الربط والنسيج لا يكفیان وحدهما لاستكمال صياغة الخطاب وفهمه وتأويله وهو ما جعلنا نضيف نوعا ثالثا من العلاقات تمثل في قوانين اشتغال الترابط التي مثلت معطى مهما في الكشف عن المعطيات الذهنية والمعرفية والسياقية والبرغماتية التي من خلالها يتم الحكم على انسجام الخطاب وترابطه في ذهن المتكلم والسامع أو القارئ، فتبين لنا أنّ الترابط يخضع لدرجات الحكم الذاتي التي يؤسسها المتكلم وفقا لثقافته ومعرفته وتجربته الاجتماعية والنفسية. ورغم هذه الموضوعية المرتبطة بتحليل اللساني لظاهرة الربط كما هو الأمر في الربط والنسيج والذاتية المرتبطة بتحليل المستوى الذهني والبرغماتي كما هو الأمر في الترابط، فإن هناك من الدراسات التي تحاول اليوم دراسة هذه الظاهرة في تحليل الخطاب عبر وسائط اللسانيات الحاسوبية⁽⁴⁸⁾ التي بدأت تنتشر في العالم وهو ما يؤكد أهمية هذه الظاهرة في تحليل الخطاب مما يجعلها تتطلب دراسات أخرى تكون مشتركة بين اللساني والحاسوبي لتتمكن من اختبارها في خطابات مختلفة.

الهوامش

- (1) انظر حول مسوغات ترجمة هذه المصطلحات: خليفة الميساوي، 2015، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ترجمنا Cohesion بالربط. و Coherence بالترايط. و Texture بالنسيج.
- (2) الوصلة Connector: هو كل لفظ يُمكن من وصل قضيتين (أو جملتين) أو أكثر وقد صنف الوصائل في الدرس اللساني تصنيفات مختلفة منطقية ونحوية وبرغماتية.
- (3) هاليداي (1964) وحسن (1968) وهاليداي وحسن (Halliday & Hassan, 1976).
- (4) Gleason. (1968)
- (5) انظر الميساوي (خ)، 2012، الوصائل في تحليل المحادثة: دراسة في استراتيجيات الخطاب، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.
- (6) ديكرو 1980.
- (7) انظر الميساوي (خ)، 2015، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم.
- (8) كارون Caron، 1983.
- (9) فوكونييه Fauconnier، 1984.
- (10) تم تسجيل هذه المحادثة شفويا بالدارجة التونسية ثم حولناها إلى العربية الفصحى حتى يتمكن القارئ العربي من فهمها
- (11) انظر حول الوظائف البرغماتية وعلاقتها بالربط:
- Senft, G. (2014). *Understanding Pragmatics*. New York, NY: Routledge.
- (12) (Cohesion in English, 1976)
- (13) كيس فان دييمتر Kees Van Deemter، 1992، 1.
- (14) الزناد، 1993، 115.
- (15) ميز مارتن (1992) بين أنواع الإحالة بالاعتماد على طبيعة العائد ووظيفته في الخطاب (العائد القبلي anaphora والعائد البعدي cataphora والعائد الداخلي endophora والعائد الخارجي exophora والعائد الثقافي homophora)
- (16) انظر حول هذه المسألة:
- Caramazza, A., Grober, E., Garvey, C., & Yates, J. (1977). Comprehension of anaphoric pronouns. *Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior*, 16, 601–609.
- Carden, G. (1982). Backwards anaphora in discourse context. *Journal of Linguistics*, 18, 361–387.
- (17) الزناد، 1993، 119 / خليفة الميساوي، 2012، 103–118.
- (18) انظر حول علاقة الضمائر بالربط:
- Garrod, S. (1994). Resolving pronouns and other anaphoric devices. In C. Clifton, L. Frazier, & K. Rayner (Eds.), *Perspectives on sentence processing* (pp. 339–359). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- (19) انظر حول هذه المسألة:
- Bannour, A. « Textes, contextes et situations de discours (principes rhétoriques, stratégies discursives et cohérence textuelle) ». *Actes du colloque organisé par le Département d'Arabe. La Production de sens et l'interprétation*. (du 24 au 27 avril

- 1991). Tunis : Publication de la Faculté des Lettres de la Manouba, 1992, *Colloques*, vol. 8, pp. 85-119.
- (20) انظر حول هذه الوظائف القسم الثاني من كتاب: الوصائل في تحليل المحادثة: دراسة في استراتيجيات الخطاب، ص 79 وما بعدها.
- (21) انظر على سبيل المثال:
- Collister, Lauren B. (2012). "The discourse deictics and <-- in a World of Warcraft community," in *Discourse, Context & Media*. 1 (1): 9-19
- (22) انظر حول هذه المسألة:
- Fillmore, Charles J (1997 ; 2ed) *Lectures on Deixis*. CSLI Publications.
- (23) هناك بعض الأصناف من المشيرات الأخرى التي تؤدي دورا مهما في تحليل الخطاب، منها المشيرات الاجتماعية (Social deixis) التي تستخدم بعض التعابير الاجتماعية الدالة على مكانة المتكلم ورتبته وقيمتها وانتمائه الطبقي إلخ.
- (24) انظر حول هذه المسألة:
- Lyons, John (1977) "Deixis, space and time" in *Semantics*, Vol. 2, pp. 636-724. Cambridge University Press.
- (25) انظر حول هذه المسألة:
- Carden, G. (1982). Backwards anaphora in discourse context. *Journal of Linguistics*, 18, 361-387.
- (26) انظر حول هذه المسألة:
- Levinson, Stephen C. "Deixis" in *Pragmatics*. pp. 54-96.
(27)Schiffrin: 1987,182.
- (28)هاليداي وحسن، 1976، 23.
- (29)خليفة الميساوي، 2012، 81.
- (30) انظر حول هذه المسألة:
- Ducrot, O. et al. (1980). *Les mots du discours*. (1Ed). Paris : Éditions de Minuit.
- (31) انظر القسم الثاني من كتاب الوصائل في تحليل المحادثة، 2012.
- (32) انظر حول هذه المسألة: الميساوي خليفة والأمين عمر " دلالات الحذف في ترجمة معاني القرآن الكريم وأثرها في فهمه (سورة يوسف نموذجا)، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد 27، العدد 1 ص 95-120، 2015.
- (33)الخصائص، د ت، 360.
- (34)دلائل الإعجاز، د ت، 146
- (35) انظر حول هذه المسألة:
- Bannour, A. « Niveaux de la représentation sémantique ». *Actes du colloque de linguistique organisé par le Département de Français.Énonciation Signification - Référence*. (les 9 et 10 mai 1983). Tunis : Publications de la Faculté des Lettres de la Manouba, 1991, *Colloques*, vol. 4, pp. 9-28.
- (36) ينظر: مارتين، 2001، 37.

ترجمنا هذه المصطلحات بالآتي: التشخيص /Identification /التفاوض /negotiation /العطف (الربط)
ideation /الإفكار /conjunction

(37) انظر حول هذه الوظائف: الميساوي خليفة، القسم الثالث من كتاب الوسائل ص 137-168، 2012.

(38) خليفة الميساوي، 2012، 137-168.

(39) انظر حول هذه المسألة:

Cowart, W., & Cairns, H. (1987). Evidence for an anaphoric mechanism within syntactic processing: Some reference resolutions defy semantic and pragmatic constraints. *Memory & Cognition*, 15, 318-331.

(40) اعتبر باتري الربط والترابط مصطلحين توأمين، انظر حول هذه المسألة:

Patry R. « L'analyse de niveau discursif en linguistique : cohérence et cohésion ». In : J. L. Nespoulous (Ed). *Tendances actuelles en linguistique générale*. Neuchâtel: Delachaux et Niestlé, 1993, pp. 109-143.

(41) انظر حول علاقة الربط بالترابط:

Taboada María Teresa. (2004). *Building Coherence and Cohesion: Task-Oriented Dialogue in English and Spanish*. John Benjamins.

(42) مارتن، 2001، 35.

(43) مارتن، 2001، 42.

(44) Orecchioni: 1997,34-35.

(45) أوركيوني، 1997، 16.

(46) فوكونيه: 1984، 10.

(47) انظر حول قضايا الربط وعلاقتها بالذهني:

Garnham, A. (2001). *Mental models and the interpretation of anaphora*. Hove, England: Psychology Press.

(48) انظر على سبيل المثال الدراسة التالية:

Zufferey Sandrine & Popescu-Belis Andrei. (2017). "Discourse Connectives: Theoretical Models and Empirical Validations in Humans and Computers". In J. Blochowiak et al. (eds.) *Formal Models in the Study of Language* (pp.375-390) , Springer International Publishing.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

قائمة المراجع

1. الجرجاني (ع. ق.)، (471 هـ)، 1989، دلائل الإعجاز تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، كتبة الخانجي
2. ابن جني (أ. ف. ع.)، (392 هـ)، 1987، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. الزناد (ل.)، 1993، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، الدار البيضاء / بيروت، المركز الثقافي العربي.

4. الميساوي (خ)، والأمين عمر، 2015، " دلالات الحذف في ترجمة معاني القرآن الكريم وأثرها في فهمه (سورة يوسف نموذجا)، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، المجلد 27، العدد 1 ص 95-120.
5. الميساوي (خ)، 2012، الوصائل في تحليل المحادثة: دراسة في استراتيجيات الخطاب، إربد، الأردن، عالم الكتب الحديث.
6. الميساوي (خ)، 2015، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، تونس/ الجزائر/ الرباط/ بيروت، كلمة للنشر والتوزيع/ منشورات الاختلاف/ دار الأمان/ منشورات الصفاف.
7. Auchlin, A. « Réflexions sur les marqueurs de structuration de la conversation ». *Études de linguistique appliquée*, 1981, n°44, pp. 88-103.
8. Bannour, A. « Niveaux de la représentation sémantique ». *Actes du colloque de linguistique organisé par le Département de Français. Énonciation Signification - Référence*. (les 9 et 10 mai 1983). Tunis : Publications de la Faculté des Lettres de la Manouba, 1991, *Colloques*, vol. 4, pp. 9-28.
9. Bannour, A. « Textes, contextes et situations de discours (principes rhétoriques, stratégies discursives et cohérence textuelle) ». *Actes du colloque organisé par le Département d'Arabe. La Production de sens et l'interprétation*. (du 24 au 27 avril 1991). Tunis : Publication de la Faculté des Lettres de la Manouba, 1992, *Colloques*, vol. 8, pp. 85-119.
10. Caramazza, A., Grober, E., Garvey, C., & Yates, J. (1977). Comprehension of anaphoric pronouns. *Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior*, 16, 601–609.
11. Carden, G. (1982). Backwards anaphora in discourse context. *Journal of Linguistics*, 18, 361–387.
12. Caron, J. (1983). *Les régulations du discours : psycholinguistique et pragmatique du langage*. (1Ed). Paris : Presses Universitaires de France.
13. Collister, Lauren B. (March 2012). "The discourse deictics and <-- in a World of Warcraft community," in, *Discourse, Context & Media*. 1 (1): 9–19
14. Cowart, W., & Cairns, H. (1987). Evidence for an anaphoric mechanism within syntactic processing: Some reference resolutions defy semantic and pragmatic constraints. *Memory & Cognition*, 15, 318–331.
15. Ducrot, O. et al. (1980). *Les mots du discours*. (1Ed). Paris : Éditions de Minuit.
16. Fauconnier, G. (1984). *Espaces mentaux : aspects de la communication du sens dans les langues naturelles*. (1Ed). Paris : Éditions de Minuit.
17. Fillmore, Charles J (1997); (2ed). *Lectures on Deixis*. CSLI Publications.
18. Garnham, A. (2001). *Mental models and the interpretation of anaphora*. Hove, England: Psychology Press.
19. Garrod, S. (1994). Resolving pronouns and other anaphoric devices. In C. Clifton, L. Frazier, &
20. K. Rayner (Eds.), *Perspectives on sentence processing* (pp. 339–359). Hillsdale, NJ: Lawrence
21. Erlbaum Associates, Inc.
22. Garrod, S. (1994). Resolving pronouns and other anaphoric devices. In C. Clifton, L. Frazier, & K. Rayner (Eds.), *Perspectives on sentence processing* (pp. 339–359). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
23. Gleason, H. A. Jr. 1968. Contrastive analysis in discourse structure. *Monograph Series on Languages and Linguistics 21* (Georgetown University Institute of Languages and Linguistics). [Reprinted in Makkai and Lockwood 1973: 258-76.]

24. Grosz, Barbara J. (1977). "The Representation and Use of Focus in a System for Understanding Dialogs". In, https://www.researchgate.net/publication/220814666_The_Representation_and_Use_of_Focus_in_a_System_for_Understanding_Dialogs
25. Halliday, M. A. K., Hassan R. (1976). *Cohesion in English*. (1Ed). London: Longman.
26. Kees Van Deemter. (1992). Towards a Generalization of Anaphora, In *Journal of Semantics* 9: 27-51.
27. Kerbrat – Orecchioni C. (1997) *L'énonciation*. (3Ed). Paris: Armand Colin / Masson.
28. Levinson, Stephen C. (2006) "Deixis". In Laurence R. Horn, Gregory L. Ward (eds.). *The Handbook of Pragmatics*, pp. 978–120. Blackwell Publishing.
29. Lyons, John (1977) "Deixis, space and time" in *Semantics*, Vol. 2, pp. 636–724. Cambridge University Press.
30. Martin, J. R. 1992. *English Text: System and Structure*. Amsterdam: Benjamins.
31. Moeschler J. (1996). «Les connecteurs pragmatiques et la cohérence conversationnelles». *Actes du colloque international. Le discours : cohérence et connexion*. (Copenhague le 7 Avril. 1995). *Études Romanes*, n°35, pp. 15-32.
32. Rossari C. (2000). *Connecteurs et relations de discours : des liens entre cognition et signification*. (1Ed). Nancy : Presses Universitaires de Nancy.
33. Roulet E., Auchlin A., Moeschler J. et al. (1985) *L'articulation du discours en français contemporain*. (3Ed). Bern, Peter Lang : Éditions scientifiques européennes.
34. SCHIFFRIN D. (1987). *Discourse markers*. (1Ed). Cambridge: Cambridge University Press.
35. Schiffrin D. (1994). *Approach to discourse*. (1Ed). Oxford: Blackwell Publishers.
36. Senft, G. (2014). *Understanding Pragmatics*. New York, NY: Routledge.
37. Sidner, C. L. 1983. "Focusing in the Comprehension of Definite Anaphora." In, *Computational Models of Discourse*, editors M. Brady and R. Berwick. 267-330. Cambridge, MA: MIT Press.
38. Taboada María Teresa. (2004). *Building Coherence and Cohesion: Task-Oriented Dialogue in English and Spanish*. John Benjamins.
39. Zufferey Sandrine & Popescu-Belis Andrei. (2017). "Discourse Connectives: Theoretical Models and Empirical Validations in Humans and Computers". In J. Blochowiak et al. (eds.) *Formal Models in the Study of Language* (pp.375-390) , Springer International Publishing.
- 40.